14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأحد - 3 فبراير 2013م - العدد 15680

إشراف / فاطمة رشاد

صدور العدد السابع من صحيفة (بلا حدود) بعد انقطاع

■ عمان/ 14 أكتوبر:

صدر العدد السابع من صحيفة (بلا حدود) الشهرية الثقافية بعد انقطاع،وهي الصحيفة التي تصدر بامتياز من منظمة كتاب بلا حدود/الشرق الأوسط،ويرأس تحريرها الدكتور الإعلامي قيس الرضواني، في حين يشرف على سكرتارية التحرير الأديب علي غدير،وتتكون أسرة التحرير من د.هيثم رمضان،وأحمد شيخو، ومصطفى خصباك، ورقية عبوش، وصدام جمعة، ود.سناء الشعلان،وعلي مكرم غريب، وسامان بابان، وعدنان صاري كهية،وأحمد صاري كهية، ود.أرسان عدنان،والسعيد سالم.

وقد صدرت الصحيفة باللغتين العربية والتركية،وتناولت الكثير من المواضيع الشعرية والأدبية والنقدية والخبرية والسياسية مثل: الإعلام الحر بقلم رئيس التحرير،وقصيدة شعر الرقباء لأحمد مطر،ومقالة عن ملتقى الحوار العربي التركي،ومقتطفات من تقرير لجنة حماية الصحفيين تبين عدد الصحفيين السجناء، وأخبار متعددة عن تفعيل مكتب كتاب بلا حدود في القاهرة،ولقاء مع الأديبة الأردنية د.سناء الشعلان على هامش فوزها بجائزة كتاب بلا حدود للعام 2012 في حقل القصة القصيرة عن قصتها القصيرة الضياع في عيني رجل الجبل)،ومقالة بعنوان ثقافة حل النزاع بقلم أحمد شيخو، وغيرها من المواد.

التراث الموسيقي في حضارة الفن العدني

لا بد لأي حضارة أن تستفيد. لاسيما في انطلاقتها الأولى. من إنجازات الحضارات السابقة، ويمكن لها أن تتجاوزها بعد ذلك، فالتراكم الحضاري هو الذخيرة والرصيد الذي تنهل منه كل الحضارات.

د.زينب حزام

على الرغم من هذه الحقائق العلمية والثقافية فإن هناك فئة كبيرة من الباحثين تؤكد ان الحضارة في عدن تميزت بالإبداع انطلاقاً من الهندسة المعمارية في بناء الصهاريج وقلعة صيرة في عدن وبناء القصور والمتاحف والجوامع والزخارف الفنية للمباني التي تميز بها الغساسنة، إضافة إلى صناعة الآلات الموسيقية المختلفة، وأشهرها (القنبوس) وطوله من 90 إلى 100 سم وعرضه 25 سم وعمقه بين 12 و15 سم وان اساليب العزف عليه إما بالتفريق كما يظهر في عزف (المطول) أو بالخلط الذي يعطي بعداً موسيقيا هارمونيا كما يذكر القاموس أن أول من أشار إلى القنبوس كان (إي لان) في لندن عام 1863م، ولأن هذا هو الذي أشار ايضا إلى ذكر ابن المقريزي (توفي في 1233م) لطنبور أهل اليمن الذي يسمونه (المعزف) وهي الآلة التي اسماها الزبيدي (توفي في 1790م) القنبوس في كتابه (تاج العروس) ويوجد القنبوس في متحف ليدن بهولندا، وهو القنبوس الذي آتى به المستشرق الهولندي الذي اعتنق الإسلام هرجونيه (توفي في إندونيسيا في 1913م) كما أن خديوي مصر أهدى لمتحف الجنوب كنجتون في عام 1874م، ربابة تشبه صندوق القنبوس ومشط مفاتيح العود محفورة في قطعة خشبية واحدة وأسفلها مغطى بالجلد.

يقول الباحث الموسيقي اليمني عبدالقادر قائد محاضر تربية موسيقية في معهد الفنون الجميلة بعدن عن القنبوس: (.. وبعد قراءة للكثير من المصادر التي تناولت القنبوس نجد أن له أثراً في كثير من بقاع العالم.

وهذا يقودنا إلى البحث عن معنى واصل التسمية وما اشتق منها، فنحن في اليمن ان لم نسمه الطربي سميناه بالقنبوس والكبنج كما أشار غانم الأب صاحب (شعر الغناء الصنعاني) وهو العود المصري والشامي الذي نعزف عليه اليوم).

لقد ذكر ابن خرداذبه (قنبوزات) الانماط والجرمك وذكر عبدالقادر غيبة في مخطوطته بالمتحف البريطاني المسماة (رسالة الألحان) والمكتوبة في القرن الخامس عشر الميلادي (القنبوز الرومي).

وأشارت التركية افيليا شلبي (توفيت في 1679م) إلى أن القابوز من اختراع وزير السلطان العثماني محمد الثاني (توفي في 1481م) وذهب الدكتور محمد محمود

سامي حافظ في كتابه (تاريخ الموسيقى والغناء العربي) إلى أن القنبوس صحفت من (القبوز).

الشيخ عوض المسلمي وإسهاماته في تطوير الأغنية العدنية

في عام 1970م، رحلت الأسرة بكامل أفرادها في رحلة داخلية من محافظة شبوة صوب حضرموت على قافلة من الجمال. وفي قرية بئر علي الواقعة على الشريط الساحلي بين محافظتي شبوة وحضرموت توقفت قليلاً لتشهد ولادة الفنان عوض عبدالله المسلمي حتى انه لقب بعوض البير، جاء ذلك في كتاب (المسلمي حياته وفنه) لمؤلفه الشاعر أحمد بو مهدي، كما جاء في قصة حياة هذا الفنان الخالد الذي ينحدر من أسرة ميسورة الحال سيطرت الأمية على معظم أفرادها نتيجة التخلف في الريف والمدينة.

كان المسلمي يجيد العزف على السمسمية إجادة تامة.

كان وصوله إلى عدن عام 1928م، وفيها تعرف على الفنان عمرمحفوظ غابة الذي اعجب بصوت المسلمي ودقة ادائه فقرر اصطحابه في حفلة المخادر والمقايل كضارب على الدف والدربوجة وكان لا يبخل على رفيقه بالتشجيع حيث كان يتيح له فرصا كثيرة للغناء ويقوم بتعليمه ضبط أوتار العود تمهيداً للبدء في تعلم العزف عليه فنجح المسلمي وهو ضرير في العزف على آلة العود وضبط الأوتار فكان سريع الالتقاط والحفظ، وكما يقال ان الشيخ علي أبوبكر باشراحيل كان يخشى أن يغني اغنية جديدة وصلت إليه من صنعاء أو يافع بوجود المسلمي في مخدرة أو أي حفل لأنه سرعان ما يلتقطها.

ذاع صيت المسلمي ولمع اسمه الفني نتيجة مشاركاته الكثيرة في حفلات الزواج ومجالس القات وتجاوزت شهرته عدن إلى الريف والصومال وجيبوتي وكون لنفسه تختا موسيقياً صغيرا اختار له بعض العازفين أمثال محمد سعد عبدالله الذي استفاد من صحبته للمسلمي، حيث اتيحت له الفرصة للتعرف على ألوان الغناء اليمني وأساليب أدائه مما أدى إلى تدعيم الروح الفنية في اعماقه.

أول أغنية سجلت للمسلمي على اسطوانات كانت للشاعر عبدالمجيد الاصنج (من للباب ذا المغلق) على لحن أغنية القمندان الشهيرة (حالي يا عنب رازقي) وذلك في عام 1951م.

لقد كان المطرب عوض عبدالله المسلمي يتمتع بصوت جميل ويعد من المجيدين للموشحة اليمنية وكل ألوان الغناء اليمني ويحفظ الكثير من القصائد اليمنية والعربية الأمر الذي جعله في قائمة كبار المطربين أمثال الشيخ علي أبوبكر باشراحيل.

وفي أيامه الأخيرة أصيب بمرض السرطان وسافر إلى الكويت لتلقي العلاج حيث مكث هناك ثلاثة اشهر عاد بعدها إلى عدن وهو يشعر بتحسن كبير في صحته وذلك في عام 1975م، ولكن المرض عاوده بغتة وقضى عليه يوم السبت الأول من نوفمبر من العام نفسه بعم عمر طويل قضى سبعا واربعين سنة منه في خدمة الفن اليمني.

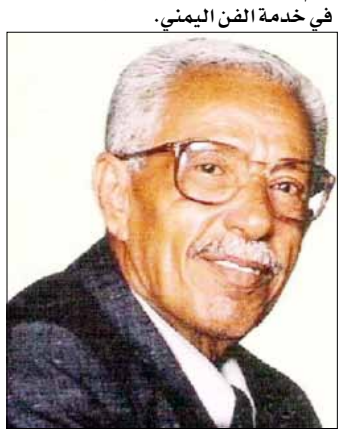

ومن الاغاني التي اشتهرت في عدن، اغنية الفنان اللكبير الراحل محمد سعد عبدالله (من بلي بالهوى) التي يقول فيها:

ذا فضل ساعة خطر
قلت له يا رقيق الطبع كلمة ولو جبر خاطر
راقب الله شفنا في خطر
قال صبرك على حمل المشقة والاخطار
يوم عدى ومر
صرت مملوك له واصبح القلب حاكم وآمر
بانطيعه إذا يبقى أمر
لكن الخل يظهر ما يحب التئمار
قلت له شي بصر
للمحب يا دقيق الخطر يا اللي بوجهك مباصر
قال ايش الخبر
قلت خلي الهوى مكتوم واحذر بسري تخابر
خايف الناس تسمع ذا الخبر

ويصبح الحب يا خلي إشاعات واخبار

ومن الأغاني التي اشتهرت في عدن والمناطق المجاورة لها من الدول العربية، اغنية الموسيقار الراحل أحمد بن أحمد قاسم كلمات الشاعر الغنائي عبدالله عبدالكريم (أي جفن في الهوى):

أي جفن في الهوى يداعبه السهر
أي قلب في النوى لم تعذبه الذكر
كل جفن شده السهد عذاب
كل قلب بات يستجدي السراب
في ليالي القدر
بين لحن ووتر
كم حديث في الليالي .. تلتقي فيه النجوم
بين آه وحنين .... بين حزن وهموم
غير نجم عشت أرعاه الليالي
لم اصوره ظلاما في خيالي
لعيش في ظنوني
تتمناه عيوني
يا حبيبي في لقانا .. تعزف الأحلام لحناً
يا حبيبي للقانا كل روح تتغنى
والعيون ترقب ذاك اللقاء
ترقب إشراق فجر وضياء
مهما هاجت بي شجون
هكذا تصبو العيون

ومن الأغاني التي اشتهرت في عدن، موشح الشاعر صالح نصيب ويقول فيه:

كم يقل لي الليل يا ولهان توب
كم يقُل للعين لا تبكي ذنوب
قال يكفيها بكاء
قال يكفيها شكاء
قال يا ماناس من قبلك شكت ظلم القلوب
ورد القلب بالآهات
وزاد النوح والانات
واللوعة تقل لليل ذا نصحك ذنوب
يقل لي اللي توب ونا مقدر اتوب

سطور

خريجو الفنون .. تخرج بلا توظيف

محمد كليب أحمد

استطاع معهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن أن يرفد الساحة بكم لا يستهان به من الفنانين في مختلف تخصصاتهم في كل من مجال الموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية وعلى مدار أكثر من عقدين من الزمن لك أن تتخيل العدد الكبير لهذه النخبة المتخرجة من هذا المعهد العريق والمتميز ..

ومن البديهي جداً أن يكون ملجأ هؤلاء الأول،هو وزارة الثقافة التي تحتضن كل المواهب الفنية باعتبارها الأم الرؤوم للفنون والراعي الرسمي لكل المبدعين .. فكان خط السير لكل الخريجين من المعهد معروفاً ولا يدع مجالاً للنقاش أو التعرج لطرقات أخرى ، اللهم عدد يسير من خريجي قسم الفنون التشكيلية التي تتهافت وزارة التربية والتعليم لاستقطابهم كمدرسين لمادة التربية الفنية أو مادة الرسم كما يسميها الغالبية منا ، باعتبارهم الأجدر بأداء التدريس فيها من منطلق دراستهم التخصصية في المعهد .

بيد أنه من الملاحظ أن تلك المعايير المتعارف بها قد تم رميها عرض حائط الضياع ، فحدّث ولا حرج عن عدد الخريجين المسجلين في قوائم الانتظار لدى وزارة الثقافة بفروعها وتحديداً مكتب الثقافة م/ عدن .. فمنهم من حالفه الحظ – وبعد جهد جهيد – بالحصول على هبة مالية شهرية يخجل ذكرها من صندوق التراث – جزاهم الله خيراً – على حساب نشاطهم ، ولكي يصبح هؤلاء الفنانون والمبدعون تراثاً يهال عليه الزمن بغباره حتى يغمرهم النسيان ، ويمر العمر عليهم حتى لم يعُد بإمكانهم مزاولة نشاطاتهم الفنية بعد كل هذه السنين ، وتتضاءل فرص حصولهم على أي وظائف ثابتة بعد انقضاء أجمل مرحلة من مراحل أعمارهم القادرين فيها على العطاء والإبداع والنشاط الدؤوب الذي يتناقص مع مرور زمن الاسترخاء على قائمة الانتظار التي لا تنتهي ..

وها قد تخرجت في العام الماضي دفعتان من طلاب قسم الفنون التشكيلية بالمعهد شهدها الجميع وتم توثيق جلسة دفاعهم عن شهاداتهم الفنية التربوية من قبل الصحافة والتلفزيون وبثها رسمياً أمام الملأ دون أن يتساءل أحد عن مَرَد تلك المواهب ومأواها أو الاستفادة منها في المجال التربوي منَ خلال انخراطهم في تدريس هذه المادة في مدارسنا باعتبارها إحدى المواد المعتمدة في المنهج الدراسي وترصد لها درجات يتم توزيعها حسب نشاط الطالب أو لحسن السيرة والسلوك بدلاً من إعطائها للمبرزين من الطلاب في هذه المادة الفنية التربوية .

إدارة التربية في محافظة عدن لا تأبه مطلقاً للاستفادة من خريجي المعهد في مجال الفنون التشكيلية كمدرسين لديها ، حيث لا يوجد شواغر لهم ، الأمر الذي يدفعهم للبحث عن إمكانية قبولهم في المدارس والمعاهد التجارية الخاصة على أمل قضاء أوقاتهم لديها بأجور يخجل من ذكرها ، ومع ذلك لا يمكن استيعابهم بالطرق التقليدية إلا من كان له رصيد كاف من المحسوبية والوساطة لمساعدته الانخراط للعمل لديها ..

مكتب محافظة عدن لو أخذ زمام المبادرة والسبق في ترتيب أوضاع هذه المجموعة من المبدعين كفرض إجباري لدى عدد من المرافق الخدمية أو المكاتب التنفيذية لأمكن أيضاً الإسهام في الاستفادة منهم والحد من عملية تدهور الذوق العام لدى الأجيال المقبلة ، بل وحتى إعطائهم الفرص لتجميل جدران الشوارع الرئيسة العامة بالرسومات واللوحات الجمالية بدلاً من تركها لكل من هب ودب للتخطيط عليها بالعبارات المختلفة التي تقوم المحافظة بطمسها يومياً كل صباح وصرف المزيد من المبالغ وعلب الطلاء والألوان في سبيل ذلك وهي تعرف تماماً بأن كل ما تم طمسه نهاراً سيعاد كتابته ليلاً لتستمر الفاتورة في التصاعد حتى يأذن الله للأرض ومن عليها بوضع حلول لكل الإشكاليات السياسية التي لا تنتهي في هذا الجزء الغالي من الوطن الحبيب .

فلاشات ثقافية

أبناء إب يباركون لتعز اعتمادها عاصمة ثقافية ويتمنون اعتماد محافظتهم عاصمة سياحية

محمد الورافي

في اللقاء الموسع الذي شهدته قاعة المركز الثقافي بإب وضم العديد من المثقفين والمبدعين والساسة والشخصيات الاجتماعية وأعضاء المكتب التنفيذي برئاسة وحضور الأخ/ أمين علي الورافي – أمين عام المجلس المحلي هنأ أبناء إب إخوانهم في محافظة تعز بصدور القرار الجمهوري رقم (2) لسنة 2013م القاضي باعتماد محافظة تعز عاصمة ثقافية للجمهورية اليمنية، مشيرين إلى أن هذا القرار الحكيم والمنصف سيدفع بأبناء محافظة تعز لبذل المزيد من الجهود الوطنية الصادقة التي تخدم محافظتهم في شتى المجالات وفي مقدمتها المجال الثقافي وتنتصر لأحلام وتطلعات أبنائها ومحافظها الوطني الأخ/ شوقي أحمد هائل سعيد.

وتمنى أبناء محافظة إب على الأخ/ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي إعطاء محافظتهم الوفية والرائعة حقها في الإنصاف والتكريم وذلك من خلال تحقيق حلمهم الذي طال انتظاره والمتمثل بإصدار القرار الجمهوري باعتماد محافظة إب عاصمة سياحية للجمهورية اليمنية كون هذه المحافظة تمتلك كل المزايا والمقومات التي تؤهلها لتكون كعاصمة سياحية لليمن وكون الأخ/ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي خلال تواجده في محافظة إب في احتفالات العيد الوطني السابع عشر للوحدة اليمنية الخالدة كان من المتحمسين والمباركين لمحافظة إب عاصمة سياحية لليمن.

وفي ختام اللقاء أكد المشاركون تأييدهم المطلق والقوي لكل القرارات الحكيمة الصادرة من فخامة رئيس الجمهورية وعلى رأسها القرارات المتعلقة بهيكلة القوات المسلحة والأمن ومعالجة قضايا الأراضي والمبعدين عن وظائفهم في المحافظات الجنوبية وقانون العدالة الانتقالية وانعقاد المؤتمر الوطني للحوار باعتبارها مطالب كل أبناء الشعب ومخرجاً للوطن من دوامة الأزمات والصراعات والفتن.

وكان الإخوة/ مدير عموم الثقافة والسياحة ورئيس نقابة الفنانين قد ألقوا كلمات في هذا اللقاء تضمنت الشروح والتفاصيل السياحية والثقافية والفنية وما تمتلكه محافظة إب من موروث كبير في هذه الجوانب ولا تمتلكها أي محافظة أخرى بهذا القدر والكمال مستعرضين الفعاليات والمناشط المنفذة على مدار العام وما تشهده محافظتهم من أفواج سياحية داخلية وخارجية وزيارات لمواقعها السياحية والأثرية.

وفي ختام الفعالية ألقى الأخ أمين الورافي كلمة شكر فيها تواصل الفعاليات النوعية لمكتب الثقافة والانتصار لمحافظة إب عاصمة سياحية..داعياً كل الجهات الرسمية والقوى الوطنية إلى تضافر الجهود من أجل نيل هذا الشرف الذي ستكلل به محافظة إب في عهد المناضل/ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية الذي قدر ويقدر مواقف

ونضالات أبناء محافظة إب ويقدر ما تمتاز به من مقومات وخصائص تعطيها الحق لتصبح عاصمة اليمن السياحية.

همس حائر

فاطمة رشاد

عندما يأتيك صباح محمل بالحلم لاتغلق نوافذك بحجة انك لاتريد ملامسة أشعة الشمس فربما لن يزورك الحلم إذا أغلقت نوافذك

قصة قصيرة

طالب مشاغب

سعيد محمد سالمين

كان عمرو لا تبدو عليه أية أمارات للعنف أو البلطجة أو الشغب ونحيف، متوسط الطول، هادئ القسمات، مريح الوجه، يوحي بالطيبة، لكن حزن عينيه البادي يستدر الشفقة عليه رغماً عنك.

وقف يوماً أمام المحقق المسؤول عن حادثة شغبه الأخيرة (كسر زجاج نافذة الفصل وكسر كرسي الأستاذ) عن إصرار وعمد.. ألقى بهذا في ذاك! كان معترفاً ولم يكذب.. لم يكن بحاجة إلى شهادة الشهود من الزملاء الذين كانوا رغم كل شيء يحبونه.. ومن الصعب أن يعترفوا عليه.

كان صامتاً في خجل وانكسار شديد، تطول سرحاته رغم صخب وضوضاء تداخل أصوات المدرسين والتلاميذ في حجرة المحقق، كل يدلي بدلوه في أي اتجاه، ودونما سؤال موجه إلى أحدهم تتداخل الأصوات والآراء ما بين مؤيد ومعارض ومحتج في ثورة ومناد بعقاب رادع ليس آخره الفصل من المدرسة نهائياً، وحرمانه من التعليم لأن مثله (من وجهة نظرهم) لا يستحق التعليم.

سأله المحقق بقسوة: ما أسمك؟ رد بهدوء واثق: عمرو بن العاص.

استفزت إجابته المحقق من أول لحظة: نعم وحياة....؟! ماتت كلمة (أمك) على لسان المحقق قبل أن ينطقها وتذرع بصبر مفتعل، ثم قال: رد بأدب.

وبالهدوء نفسه قال: وهل خرجت على الأدب؟!

عاود السؤال وهو يتنهد: ما أسمك؟

وعاود التلميذ الرد بذات التنهيدة: عمرو بن العاص.

ألقى المحقق القلم بعصبية فوق أوراق تناثرت أمامه وقال بتنهد: اللهم طولك يا روح.. ثم عنفه بصوت غاضب جهوري: ما أسمك؟

رد عمرو بلا مبالاة: عمرو بن العاص.. نطق اسمه وكأنه يلقي به على صفحات التاريخ وليس على مسامع الحاضرين، وكأنه واثق أن التاريخ سيدونه في صفحة خالدة من صفحاته العادلة.

رد مدرس: ألم أقل لك يا حضرة المحترم، إنه مشاغب ويستحق الطرد.

صمت المحقق عاقداً يديه أمام صدره فوق المكتب، محملقاً في وجه عمرو وكأنه عراف قديم يستلهم الغيب ويستقرئ نفسه في محاولة لسبر أغوارها، بينما استغرق عمرو في سرحة بعيدة. ويخيل إليك وأنت تراه قد ألقى ببصره عبر النافذة المكسورة التي أمامه وكأنه ذهب إلى عالم آخر، ولا تدري كم من المسافات تفصله عن عالمه الآن، ولا كم من الأزمان أيضاً.

كان عمرو يجتر أسئلة مكبوتة في صدره حين كان يعيش مع أبيه قبل أن يطلق أمه، هذه الأسئلة التي لم يستطع قط أن يسألها لأبيه، لكنه كان يسمع أمه أحياناً تنوه بها خفية في طيات أحاديثها الخائفة المرجفة من قسوته عليها وعلى أبنها ولا مبالاته بهما، وتخيل أنه يستطيع أن يسأل: أبي لماذا تغازل النساء المحصنات؟ لماذا لا تصل رحمك؟ لماذا تكذب؟ لماذا لم تعاشر أمي بالمعروف، وحين سرحتها، لم تسرحها بإحسان؟ لماذا تخون الوعود ولا تفي بالعهود؟ أبي لماذا..؟ لماذا..؟ عشرات الأسئلة تتلاحق، ويطرح عمرو في نفسه أسئلة جديدة على مدرس فصله الأستاذ عبدالله: لماذا تعاملنا بقسوة؟ لماذا تضربنا لسبب وبدون سبب؟ لماذا تسب أهالينا؟ لماذا تسفه أفكارنا وتقتل أحلامنا وطموحاتنا؟ لماذا تسلبنا حريتنا وكرامتنا؟ لماذا لم تكن من محبينا؟ لماذا عندما فقدنا ذوينا لم تكن أنت بعض ذوينا؟ لماذا لم تكن قدوة فينا؟!.

قطع المحقق سيول الصرخات المكتومة عبر الأسئلة الثائرة في نفس عمرو وكأنه يسأله لآخر مرة.. وقد نفد صبره: ما اسمك؟

انطلق عمرو كمدفع رشاش لا يستطيع أحد أن يوقف طلقاته حتى سقط على الأرض مغشياً عليه من فرط الإعياء والثورة وهو يردد: عمرو بن العاص.. عمرو بن العا.. عمرو..ع..ع .